في عرصات العرض فعسى ان تحرك الفكرة جمودك •
ولعل ان يثير السماع خمودك • واني لا اخالك بساه
لغلبة امالك • والا فانظر ابن احوال الرجال من صورة
حالك ابو طارق قال شاهدت ثلثون رجلا ماتوا
في مجلس الذكر جاوا صحاح الاجسام • ثلثون بارجلهم
واجوافهم فرحة وافيدتهم مترملة فلما سمعوا الذكر
انصدعت ففارقوا الدنيا ولقد احتضر بكير الدرجاني
فقال يوما وقد اجتمعوا اليه اخوانه قد ان الرحيل •
فاختموا عندي ختمة فقد قرب الوقت لا محالة •
فشرعوا في القراة فما كملوا الختمة حتى فاضت
نفسه في الحين وعن احمد ابن حامد قال دخلت على احمد
بن حضرويه في صبيحة اليوم الذي توفي فيه فسلمت
ثم قعدت فساله بعض الفقرا عن مسالة من الطريق
فانهملت عبراته وقال لي يا هذه وقت السوال ان
بابا كنت اقرعه منذ خمس وتسعين سنة ها هو قد فتح
الساعة نصب عيني وبكاه وجهه ثم سلم علينا واعلن
بكلمة الشهادة وقضى نحبه ودخل ابن عطا على الجنيد

في بر

في برحا الموت فسلم عليه • فلم يرد عليه وابطا
ساعة • ثم رد عليه السلام وقال اعذرني • فاني كنت
في وردا ذكاري ثم حول وجهه الى القبلة وكبر ومات •
اوليك وايم الله الابطال • لا انت يا بطال • صحبوا
الحياة المستعارة بطوا طراشباحهم • ولطايف قلوبهم
في عرصات الساهرة • فلا عروان كانت لهم البشرى في
الحيوة الدنيا وفي الاخرة • غرسوا مدة الاقامه في عالم
الارض شجرات ما يجنون ثمراتها يوم العرض وانت
غارس في حديقة امالك شجرة التفريط في صالح اعمالك
فبينك وبين ما بين اليقظه والنوم الفصل الثامن
من ذلك الحمد لله فاطر فطر الخلايق عن مثال اولا احتذاه •
وباسط مهاد الرزق من غير شي سابق معه في الازل سماه •
القادر الذي وطاطت اقدام العاملين مهادا موضوعا
ودحاه • ورفع فوق سمت روسهم سقفا محفوظا
فاحكم سقفه وسواه • من غير علاقة ترفع فوق العروق نيطت بها
يد الايام عراه • ولا عمد تحت اليمين يمسك على ممر
الزمان مثواه • واطلع في مظلة السماء سراجا وهاجا

الفصل الثامن

Copyright © King Saud University